

## مشاركة الشباب في الحياة السياسية في الدول العربية

### مفهوم المشاركة السياسية

تعرف المشاركة السياسية على أنها (تلك المجموعة من الممارسات التي يقوم بها المواطنون، أو بها يضغطون بغية الاشتراك في صنع وتنفيذ ومراقبة تنفيذ، وتقييم القرار السياسي اشتراكا خاليا من الضغط الذي قد تمارسه السلطة عليهم ) وهذا يعني أن للمواطن حقا ودورا يمارسه في عملية صنع القرارات، ومراقبة تنفيذها، وتقييمها بعد صدورها فهي اذن مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار و/أو اتخاذه، والتي تشمل التعبير عن رأى في قضية عامة، والعضوية الحزبية، والانضمام لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أو التعاون معها، والترشيح في الانتخابات، وتولى أي من المناصب التنفيذية والمشاركة السياسية في أي مجتمع هي محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية؛ تتصافر في تحديد بنية المجتمع المعني ونظامه السياسي وسماتهما وآليات اشتغالهما، وتحدد نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية ومدى توافقها مع مبدأ المشاركة الذي بات معلماً رئيسياً من معالم المجتمعات المدنية الحديثة، المجتمعات التي أعاد العمل الصناعي وتقدم العلوم والتقانة والمعرفة الموضوعية والثقافة الحديثة بناء حياتها العامة وعلاقاتها الداخلية، على أساس العمل الخلاق، والمبادرة الحرة، والمنفعة والجدوى والإنجاز، وحكم القانون، في إطار دولة وطنية حديثة. دولة الحق والقانون بعبارة أخرى، المشاركة السياسية مبدأ ديمقراطي من أهم مبادئ الدولة الوطنية الحديثة؛ مبدأ ينشأ وينمو في ضوء الأنظمة الوطنية الديمقراطية التي تقوم على أساس المواطنة والحرية والمسؤولية والمساواة في الحقوق والواجبات وفصل السلط. ويبقى أهم مبدأ من مبادئ الديمقراطية وهو احترام كرامة الإنسان في المجتمع أكان رجلا أو امرأة، شابا أو فتاة، طفلا أو طفلة.

### مستويات المشاركة السياسية

لما كانت المشاركة السياسية تعنى بصفة عامة تلك الأنشطة الاختيارية أو التطوعية التي يسهم المواطنون من خلالها في الحياة العامة، فإن هذه المستويات لمشاركة المواطنين في الحياة العامة تختلف من دولة لأخرى ومن فترة لأخرى في الدولة نفسها. ويتوقف ذلك على مدى توفر الظروف التي تتيح المشاركة أو تقيدها، وعلى مدى اقبال المواطنين على الإسهام في العمل العام.

### مراحل المشاركة السياسية

- أ - الاهتمام السياسي : ويندرج هذا الاهتمام من مجرد الاهتمام أو متابعة الاهتمام بالقضايا العامة وعلى فترات مختلفة قد تطول أو تقصر، بالإضافة إلى متابعة الأحداث السياسية. حيث يميل بعض الأفراد إلى الاشتراك في المناقشات السياسية مع أفراد عائلاتهم أو بين زملائهم في العمل، وتزداد وقت الأزمات أو في أثناء الحملات الانتخابية.
  - ب - المعرفة السياسية : والمقصود هنا هو المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي أو القومي مثل أعضاء المجلس المحلي وأعضاء مجلس الشعب والشورى بالدائرة والشخصيات القومية كالوزراء.
  - ج - التصويت السياسي : ويتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية بالدعم والمساندة المادية من خلال تمويل الحملات ومساعدة المرشحين أو بالمشاركة بالتصويت.
  - د - المطالب السياسية : وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات
- المحور الثاني : الشباب والمشاركة السياسية:

### دور الشباب في الحياة السياسية

يشدد الجميع على دور الشباب في الحياة السياسية على اعتبار أنه شرط مسبق وأساسي للمشاركة المدنية وتطور النظام الديمقراطي. إن مشاركة الشباب هو بالغ في الأهمية لسببين: أولاً، إن مشاركة الشباب في الحياة السياسية من شأنها أن تظهر ضعف أبرز العوامل التشريعية والمؤسسية والممارسات السياسية؛ أما ثانياً طبيعة النظام السياسي في إشراك المواطنين عامة التي تعرقل المشاركة الفاعلة للشباب، تمهيداً لإصلاحها.

### الآثار الإيجابية للمشاركة السياسية

تؤثر المشاركة على الأفراد وعلى السياسة العامة للدولة .. فعلى مستوى الفرد تنمى المشاركة فيه الشعور بالكرامة والقيمة والأهمية السياسية وتنبه كلا من الحاكم والمحكوم إلى واجباته ومسؤولياته وتنهض بمستوى الوعي السياسي. كما أنها تساعد على خلق المواطن المنتمي الذي يعد عماد قوة وعافية الجسد السياسي. وعلى صعيد السياسة العامة تجلب المشاركة أكبر منفعة لأكثر عدد من الأفراد إذ أنها تدفع الحاكم إلى الاستجابة لمطالب المواطنين وتسهم في إعادة توزيع موارد المجتمع بشكل أكثر عدالة .. ومن ثم حيث يؤدي ازدياد عدد المشاركين إلى مزيد من العدالة الاقتصادية والاجتماعية عن طريق قيام الحكومة بإعادة توزيع الدخل والثروة.

يظهر واقع الشباب السياسي في العالم العربي وكان الحياة السياسية في غيبوبة، وان مفهوم السياسة كإدارة للشأن العام والمشاركة فيه غدا في هذه المرحلة مرتبطاً بالمحسوبية والمنافع واستغلال النفوذ والناس لمصالح فئوية وشخصية ضيقة، الأمر الذي ساهم في إبعاد الناس عن السياسة وجعل السياسيين في واد والناس عامة والشباب خاصة في واد آخر. ليس متاحاً للشباب العربي في معظم الدول العربية الانخراط في العمل السياسي عبر القنوات المؤسساتية، كون هذه القنوات شبه مغلقة، لا يعبر منها إلا بعض الساعين إلى مكاسب. ذلك أن الفساد السياسي والإداري ضارب في غالبية المؤسسات السياسية على امتداد العالم العربي، وهو واقع لا يقابله الشباب العربي بغير النفور والاستياء، في غياب القدرة على التغيير والتأثير وإزاء هذا الواقع الذي تنعدم فيه الحياة السياسية

لقد بينت دراسة استطلاعية لآراء ألف شاب وشابة في القضايا العامة 30 في المائة اعتبروا أنهم لا يهتمون بالشؤون السياسية العامة في لبنان، لأنها قضايا لا تعنيهم ولا تهمهم. بينما اعتبر 47 في المائة من العينة أنهم يهتمون لكنهم لا يشاركون، في حين أشار 7.27 في المائة إلى أنهم يشاركون في شكل مستمر.

#### أسباب عزوف الشباب عن السياسة

من بين أسباب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية مايلي:

غياب الديمقراطية داخل الأحزاب.

غياب حرية تعبير منخرطي هذه الأحزاب.

هيمنة العلاقات الأسرية والعائلية داخل الأحزاب والجمعيات.

تمسك "زعماء الأحزاب" بالقيادة بشكل بيروقراطي وغير ديمقراطي.

اقتناع أغلبية الشباب بعدم جدوى الانخراط في العملية السياسية، لما يروه واقعاً ملموساً من ممارسات غير مسؤولة، وانتهازية-5 مفضوحة لبعض الزعماء والمناضلين

غياب برامج حزبية واضحة المعالم و متميزة تختلف من حزب لآخر.

عدم منح الشباب الفرصة داخل الأحزاب السياسية للترشح للانتخابات التشريعية والجماعية

#### بعض الحلول التي من شأنها أن تساهم في تشجيع الشباب على المشاركة في العمل السياسي في المجتمعات العربية هي:

تحديد عدد مقاعد الشباب قانونياً في البرلمانات العربية .

إطلاق حرية العمل السياسي في كل الأقطار العربية لفئة الشباب .

تشجيع الطلبة في الجامعات على تأسيس نوادي تهتم بعلم السياسة وبالعمل السياسي.

تدريس حقوق الإنسان والحريات العامة ليس في الجامعات فحسب بل حتى في الثانويات أيضاً.

تأسيس برلمانات مصغرة على مستوى الجامعات وعلى مستوى الثانويات يحس من خلالها الشباب أنهم بالفعل نوابا وقادة وممثلين للشباب وللشعب ومن ثم يتدربون على فن الإلقاء والتواصل الجماهيري.

تخصيص برامج إعلامية في كل دولة عربية تطرح فيها الشباب مشكلاتهم وهمومهم والمعوقات التي تقف أمامهم في جميع المجالات، بحضور الشباب والمهتمين بقضايا الشباب.

تنظيم ندوات ودورات تدريبية ومحاضرات خاصة بالشباب وبقضاياهم تتيح الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم وانشغالاتهم

#### دور البرلمانات العربية في تعزيز دور الشباب في المجتمعات العربية:

ينبغي على البرلمانيين العرب أولاً الاضطلاع بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم إزاء صياغة السياسات الاجتماعية والاقتصادية في

الدول العربية، واتساقاً مع مبدأ أن زيادة مشاركة الشباب في الحياة العامة يعتبر عنصراً حاسماً في نجاح كل برامج التنمية، فإن

البرلمان يتحمل دون شك مسؤولية كبيرة في تعزيز دور الشباب في المجتمعات العربية لاسيما في ترسيخ المسيرة الديمقراطية و

فقد ذكرت دراسة عربية تلكم الدور البرلماني العربي في تعزيز دور الشباب في المشاركة السياسية فيما يلي :

أن يسعى البرلمانيون إلى انضمام حكوماتهم إلى والتصديق على الاتفاقيات و الموائيق الدولية ذات الصلة، و قرارات الأمم

ضمان التنفيذ الفعال من جانب الحكومات لالتزاماتها الدولية في هذا الشأن، من خلال وسائل الرقابة البرلمانية المختلفة، من

استجابات وطلبات إحاطة و أسئلة ، فضلاً عن إمكانية إنشاء لجان تحقيق خاصة وغير ذلك من وسائل.

سن التشريعات التي تحمل بين جنباتها الوسائل والآليات الكفيلة بخلق مناخ الشباب لزيادة مشاركته في الحياة السياسية، مع الاهتمام بمتابعة تنفيذ القانون من خلال القائمين على وضعه موضوع التطبيق.

تطوير لتشريعات والقوانين والممارسات الوطنية التي تساعد على التطبيق السليم لإجراء التنمية وإعطاء دور اكبر للشباب لكي

يسهم في تحسين عملية التنمية ، حيث تظل الإجراءات المقررة في الموائيق الدولية المختلفة في حاجة إلى أن يكون لها انعكاس في

يتحمل البرلمانيون مسؤولية ضمان التوافق بين النصوص القانونية الوطنية السارية في مجتمعاتهم وبين رفع التعارض بينها بما

لهم من كفاءات قانونية و فقهية و بالدراسات المتعمقة التي يقومون بها حول مختلف قضايا الشباب.

كذلك يتولى البرلمانون اهتماما كبيرا بالدبلوماسية البرلمانية باعتبارها أرقى صور الدبلوماسية الشعبية، فيحرص الكثير منهم على توطيد علاقاتهم ببرلمانات العالم المختلفة وعلى التواجد المؤثر في المحافل والملتقيات لبرلمانية الإقليمية والدولية، ومما لاشك فيه أن ذلك يوفر فرصا عينية لتبادل الخبرات في نطاق تعزيز دور الشباب في لكثير من المجالات خاصة مجالي الديمقراطية و التنمية، خاصة في ضوء التطور الذي شهده المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة من إيلاء أهمية قصوى للعناية بحقوق الإنسان و متابعة مدى احترامها و الالتزام بها ، ذلك أن الملتقيات البرلمانية بأشكاله المتعددة غالبا من تتعرض لقضايا حقوق الإنسان أو كما يتحمل البرلمانون، بالإضافة لما سبق، مسؤولية العمل على تعزيز دور الشباب في الديمقراطية وتحسين مناخ التنمية وأعمالها في الواقع من خلال القوانين التي تصدر عن البرلمان، والتي تحكم المؤسسات السياسية والقانونية و القضائية.

العمل على تقوية العلاقة بين الشباب والبرلمان عن طريق تنظيم برامج لزيارات الطلاب و الشباب إلى البرلمان لمتابعة العملية التشريعية، والالتقاء بممثلهم، و التوسع في نشر برامج برلمان الشباب، وتدريب الشباب على العمل البرلماني عن طريق تعميم برامج تتيح لهم فرصة العمل كمساعدين لأعضاء البرلمان. و التوسع في برامج المحاكاة البرلمانية لنموذج مجلس الشعب في دعم مشاركة الشباب في العملية الانتخابية من خلال زيارة عدد من مرشحي الحزب من الشباب في الانتخابات العامة والمحلية، وتحفيز الباب على المشاركة في الانتخابات، وتسهيل إجراءات الحصول على البطاقة الانتخابية، و تسهيل عملية التصويت. تنمية الثقافة السياسية للشباب عن طريق تشكيل لجنة قومية يشارك فيها المتخصصون المعنيون وأصحاب الرؤى السياسية، وتقوم بمراجعة مناهج التربية الوطنية.

وأخيرا، فالشباب عموما هم ثروة الشعوب الحقيقية في عالما العربي، فهم الحاضر والمستقبل، هم الأمل والطموح لكل تقدم وتنمية أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية ولذلك وجب صون كرامة الشباب بإعادة الاعتبار لدورهم في المجتمع ومشاركتهم

#### References

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166905>

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=166905>